



★ ★

كلمة

السيد فاروق الشرع

وزير خارجية

الجمهورية العربية السورية

امساد

الدورة السادسة والخمسين

للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١

الربيعان الدين بصفة أشناه الإلتفاف

السيد رئيس الجمعية العامة
السيد الأمين العام للأمم المتحدة
السيدات والسادة

يطيب لي أن أهنئكم على انتخابكم رئيساً لهذه الدورة . واني لعلى ثقة بأن الناصب التي تقلدوها في بلدكم، والاحترام الذي تتعمدون به، سيسهل من مهمتكم لقيادة أعمال الجمعية العامة وإيصالها إلى أهدافها المنشودة . كما أعبر عن تقديرنا لسلفكم السيد هاري هولكيري : على الجهد التي بذلها طيلة العام المنصرم لإنجاح أعمال الدورة السابقة . ولا يسعني إلا أن أتقدم بالتهنئة للسيد كوفي عنان ، الأمين العام للأمم المتحدة ، بمناسبة إعادة انتخابه لولاية ثانية أميناً عاماً لمنظمتنا الدولية ، وب المناسبة نيله والأمم المتحدة جائزة نوبل للسلام ، وأن أعبر له عن استمرار التعاون معه لتفعيل دور الأمم المتحدة في مختلف المجالات .

إن الظروف الدولية والإقليمية التي نعيشها جميراً منذ أحداث شهر أيلول الماضي ، تلقي بظلالها الثقيلة على أعمالنا . وقد تتفقون معي على أن "النظام العالمي الجديد" الذي أعلن عن قيامه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج ، ما لبث أن أشهى إفلاسه بسبب العجز أو عدم الرغبة في اعتماد لغة الحوار ، لإزالة مناخات العداء المتفاقمة في العالم : ورفض تطبيق المقاييس المتكافئة في العلاقات الدولية ، واعتماد أسلوب الإدارة اليومية للأزمات ، والتعامل مع ظواهرها بسلاً من معالجتها وفق معايير الإنصاف والشرعية الدولية والتضامن الإنساني .

لقد شاهد العالم بذهول المجمّعات المروعة على واشنطن ونيويورك ، ولم نتردد نحن في سوريا والبلدان العربية في استنكار هذه العمليات ، وإدانتها بأقوى العبارات . ودعونا في أعقابها إلى تعاون دولي تحت مظلة الأمم المتحدة : لكافحة الإرهاب بكل أشكاله ، كما دعونا إلى الاتفاق على معايير لتعريفه لضمان نجاعة مكافحته ، ومعالجة أسبابه وجذوره .

إن ظاهرة الإرهاب لا تقتصر على مجتمع أو ثقافة أو دين معين ، وإنما ظهرت ولا تزال تظهر في العديد من بلاد العالم . وتتجسد她 مجموعات متعددة ومختلفة : في مطالبيها وأهدافها ومعتقداتها . ولذلك فإن من الظلم ومجافاة الواقع : أن تُلْصُقْ تهمة الإرهاب والعنف بالعرب والمسلمين . ويكتفي أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر عدداً من المنظمات الإرهابية من بينها "بادر ماينهوف" في ألمانيا ، و"الألوية الحمراء" في إيطاليا ، وفي اليابان ، وما حصل لسنين طويلة في أيرلندا الشمالية ، وفي إسبانيا ، ناهيك عن المنظمات المتطرفة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية .

إن الذين يربطون الأعمال الإرهابية بالإسلام يتجاهلون حقيقة أن الدين الإسلامي يحترم كل الديانات السماوية ، ويدعو للتسامح بين أبنائها ، ويحرم قتل الأبرياء والاعتداء على ممتلكاتهم . ولكن السؤال الملح هو : كيف يمكن أن تلغى من أذهان المواطنين الأمريكيين مشاعر الكراهية المختزنة ضد العرب والمسلمين ، التي روجت لها عشرات الآلاف من المطبوعات والمقالات والأفلام ، على مدى الخمسين سنة الماضية .

لقد صدرت تصريحات إيجابية على أعلى المستويات في الإدارة الأمريكية : وفي البلدان الأوروبية . تحذر منربط الإرهاب بالعرب

وال المسلمين ، ولكن وللأسف ، ليس بإمكان هذه التصريحات : على أهميتها ، أن تزيل هذا التاريخ الطويل من التشهير ، إذا لم يتوقف تداول الكتب والأفلام التي تشوّه صورة العرب : خاصة وأننا سمعنا مؤخراً أن أفلاماً بدأ تصوّرها ، وكتباً بدأت طباعتها . تثير مشاعر الكراهية ، وترتبط بالإرهاب بالعرب والمسلمين ، مستغلة أحداث أيلول المأساوية .

لقد أكدت سوريا على الدوام ضرورة العمل على جميع المستويات ، لحاربة الإرهاب الدولي بجميع أشكاله وصوره : بما ينسجم ومبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . وكانت سوريا أول من دعا في عام ١٩٨٥ إلى عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لتحديد الإرهاب والتمييز بينه وبين نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني . وبناءً على طلب سوريا ، تم إدراج بنده على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أكد على أهمية دراسة الأسباب الكامنة وراء الإرهاب ، واتخاذ التدابير المناسبة لمنعه ومكافحته . ومعالجة أسبابه وจذوره .

كما دعت سوريا جميع الدول لاتخاذ الإجراءات الوطنية والإقليمية والدولية الازمة للقضاء على الإرهاب ، وتنفيذ أحكام القانون الدولي والقرارات الدولية ، بغية منع ارتكاب الأعمال الإرهابية : أو تمويلها أو التحريض عليها . كما نشير إلى أن الجمهورية العربية السورية كانت من أوائل الدول التي اعتمدت في تشريعاتها الوطنية قوانين صارمة لمحاربة الإرهاب منذ عام ١٩٥٢ .

إن الإرهاب الدولي ليس وليد اليوم . وقد كانت سوريا وغيرها من البلدان العربية ضحية لهذه الآفة . وقد دعونا لسنوات طويلة المجتمع

الدولي لإدانة أشكال الإرهاب كافة ، وخاصة إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل . وأود ، في هذا الإطار ، أن أشير إلى قيم التسامح التي تميزت بها منطقتنا على مدى التاريخ . حيث لم تعرف ظاهرة الإرهاب ، إلا بعد إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨ على أسس دينية ، ومن خلال تنظيمات إرهابية معروفة : ارغون ، شغرين ، ليهبي ، هاغانا ، التي زرعت بذور الإرهاب والرعب في فلسطين وخارجها .

إن إسرائيل ، التي تفتنت في ممارسة أعمال الإرهاب لإدامة احتلالها للأراضي العربية ، وطردها للفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم ، وارتكابها العديد من المجازر ، بدءاً من مجرزة دير ياسين عام ١٩٤٨ ، وصولاً إلى مجرزة بيت ریما قبل بضعة أسابيع ، لم تُحاسبَ على جرائمها تلك ، بحيث لم يترك أمام الشعب الفلسطيني من سبيل للتخلص من حالة اليأس والإحباط ، والتجاهل الدولي لمعاناته سوى القيام بالانتفاضة تلو الأخرى في وجه الاحتلال ، كطريق لتحرير أرضه واستعادة كرامته مثل بقية شعوب العالم .

ومن المثير للدهشة والاستغراب ، أنه عندما يتم التطرق إلى اللاجئين الفلسطينيين ومنظوماتهم الموجودة في سوريا ، تصف الولايات المتحدة هذه المنظمات بالإرهاب ، وتعتبر من يؤويها بلداً راعياً للإرهاب ، متجاهلةً مسؤولية إسرائيل عن اقلاع هؤلاء الفلسطينيين من ديارهم ، وتشريدهم خارج وطنهم ، وحرمانهم حتى هذه اللحظة من حق العودة ، كما يطالبها بذلك قرار الجمعية العامة (١٩٤) . ومن المؤسف أن هناك بعض الدول وبعض وسائل الإعلام ، التي تصدق هذه المزاعم ، فتصف هذه المنظمات الفلسطينية بالإرهابية . ولا تكتفي بذلك بل تسحب هذه الصفة على سوريا ، بدلاً من

أن تدين إسرائيل ، وتقدر سوريا استضافتها لحوالى نصف مليون لاجئ ،
تؤمن لهم العمل والأمان والعيش الكريم .

ومهما يكن من أمر ، فإن مطالبة إسرائيل ومن يدعمها ، بطرد
هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين من سوريا ، يطرح سؤالاً مهماً : إلى أين
يذهبون ؟ والجواب الطبيعي والإنساني يقول بذهابهم إلى بلدتهم فلسطين .
إنهم الأحق بالعودة من مليون يهودي روسي استقدمتهم إسرائيل خلال العشر
سنوات الماضية ، والأحق أيضاً من مليون يهودي آخر ، يخطط رئيس
الحكومة الإسرائيلية لاستقدامهم رغم أنهم يعيشون بأمان ورخاء في أوطانهم ،
مع أن حكام إسرائيل يزعمون أن لا مكان للفلسطينيين في ديارهم وقراهم ،
 وأن عودتهم تعني تهديد وجود إسرائيل ذاته ، فيما الحقيقة تقول إن عودة
اللاجئين الفلسطينيين تحفف من عنصرية إسرائيل ولا تهدد وجودها .

لقد قامت إسرائيل في غزوها للبنان عام ١٩٨٢ بارتكاب أبشع
الجرائم ، حين اجتاحت الأرضي اللبنانية وقصفت بيروت ، وحاصرتها لمدة
ترزيد عن ثمانين يوماً ، قتلت خلالها الآلاف من المدنيين اللبنانيين الأبرياء ،
وبدمرت البنية التحتية هناك ، وارتكبت المجازر مرعوة كان من بينها مجازر
صبرا وشاتيلا ، وذلك على مرأى وسمع من العالم كله .

أمام غطسة القوة الإسرائيلية : وعجز المجتمع الدولي عن لجم
إسرائيل : وأمام استمرار تزويد الترسانة الإسرائيلية بأحدث الطائرات
الأمريكية ، وأكثر الأسلحة فتكاً ودميراً ، لم يجد الشعب اللبناني من خيار
أمامه سوى الصمود ومقاومة الاحتلال . وقد استمرت هذه المقاومة اللبنانية إلى
أن حققت الانتصار الأهم في أيار ٢٠٠٠ ، عبر دحر قوات الاحتلال

الإسرائيلية من معظم الأراضي اللبنانية . ويجب لا ينسى أحد في العالم أن معارك المقاومة جرت على أراض لبنانية محتلة ، وضد جنود الاحتلال الإسرائيلي ، وأن هذه المقاومة لم تتجاوز الحدود الدولية طيلة العشرين عاماً من عمر الاحتلال ، حتى لا تتعرض لمدنيين إسرائيليين ؛ في حين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت آلاف المدنيين اللبنانيين ، ناهيك عن تدمير مئات المنازل ، وتدمير البنية التحتية اللبنانية أكثر من مرة .

وبعد كل هذا ، كيف يمكن أن لا يتم التفريق بين الإرهاب والمقاومة ؟ يجب على من يريد استهداف الإرهاب في منطقتنا أن يستهدف الإرهاب الإسرائيلي أولاً وأخراً ، لأن ما تقوم به إسرائيل هو أقصى درجات الإرهاب ، الخالي من أيّة مشاعر إنسانية . ولا بديل عن معالجة أسباب هذا الإرهاب ، واستئصاله نهائياً من حياتنا المعاصرة ، إلا من خلال تطبيق قرارات الشرعية الدولية ، وبما يؤدي إلى إحقاق الحق ورفع الظلم والغبن ، وإزالة الاحتلال ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بكل حرية .

السيد الرئيس

تصادف هذه الأيام الذكرى العاشرة لانعقاد مؤتمر مدريد للسلام ، الذي عملنا بكل جهود صادقة ، كي يكون مدخلاً إلى سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط . إن التفاوض الجاد والهادف الذي مارسته سوريا طيلة السنوات الماضية ، قد كشف للمجتمع الدولي أمرتين : الأول ، هو أن إسرائيل غير راغبة ولا جادة في تحقيق السلام العادل والشامل وفق قرارات الأمم المتحدة . والثاني ، هو أن من حق سوريا استعادة كامل الجولان إلى خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ دون مساومة . وبال مقابل كنا نصطدم باستمرار

بالتعنت والمراؤحة وانكار الحقوق ، والتهرب من استحقاقات السلام على الجانب الإسرائيلي . وبالفعل نفذت إسرائيل ما تعهد به رئيس وزرائها آنذاك ، بجعل المفاوضات تدور في حلقة مفرغة لمدة عشر سنوات ، مع ما ترتب على ذلك من تداعيات خطيرة ونتائج مأساوية .

يدور الحديث الآن عن وجود فرصة لاستئناف عملية السلام وفق مرجعية مدريد . إننا نعتقد أنه إذا لم يقم راعيا عملية السلام ، والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بالمعنى الجاد لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، فإن هذه الفرصة ستضيع مجدداً ، مع ما يتربّع على ذلك من نتائج خطيرة ، على هذه المنطقة الهامة والحساسة من العالم .

السيد الرئيس

اكتسب حوار الحضارات أهمية متزايدة إثر تصاعد موجات العداء للثقافات وأديان وقوميات معينة . وسورية : التي كانت مهداً للحضارات الأولى ومركز إشعاع فكري وعلمي ، تعي أهمية هذا الحوار وضرورة السير به في خدمة البشرية ومستقبل أجيالها . لقد كانت منطقتنا في أوج ازدهارها مثلاً حيأً لحوار الحضارات وتفاعلها ، حيث اجتمعت تحت أفقها المتسع حضارات الشرق والغرب ، وأسهم في تشكيلها مفكرون وفلاسفة وأدباء من مختلف شعوب العالم .

وفي هذا السياق ، نأمل تنفيذ البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً . ونرى في هذا البرنامج أفقاً يلبي تطلعات شعوب العالم : نحو إثراء الوعي بالقيم الإنسانية المشتركة بين البشر جمعياً ، وتعزيز روح التفاهم بينهم .

السيد الرئيس

اسمحوا لي أن أعبر عن امتنان بلادي سوريا رئيساً وحكومة وشعباً للثقة الغالية والدعم الواسع ، الذي عبرت عنه دول العالم عندما صوتت لصالح الجمهورية العربية السورية لعضوية مجلس الأمن . وأود أن أؤكد لكم أن سوريا ستبقى : كما كانت دائماً، في طليعة الدافعين عن الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة . وستبذل كل ما يسعها أثناء عضويتها في مجلس الأمن ، للمساهمة في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين .

شكراً .